# الفلسطينيون كما يبدون في الذهنية الاسرائيلية

عبد الحفيظ محارب

نشرت « شؤون فلسطينية » في العدد الماضي الحلقات الاربع الاولى من هذه الدراسة . ويتابع الكاتب في هذا العدد وفي العدد القادم دراسة الموضوع .

( ٥ )

سنكرس الحديث في هذا التقرير حول ثلاث موضوعات ( ١ ) افتراحات وتصورات تبلغ حد الشطحات في بعض الاحيان من قبل كتاب اسرائيليين تجاه الشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية المقترحة ( ٢ ) آراء وافكار لبعض المعلقين الاسرائيليين تصب في مطالبة اسرائيل بالاعتراف والتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية (٣) وجهة نظر المسؤولين الاسرائيليين تجاه مصير الشعب الفلسطيني . وهناك بعض الملاحظات يجدر تسجيلها قبل الخوض في الموضوعات آنفة الذكر .

١ — ان القضية الفلسطينية قد برزت بقوة وسط مساعي التسوية ، هذه المساعي التي لا زالت تطبع بصماتها على الفترة التي اعقبت حرب اوكتوبر ، بشكل لم يسبق له مثيل . واذا ما أخذنا بعين الاعتبار ان القضية الفلسطينية هي لب واصل الصراع في المنطقة ، وان ما عداها بمثابة فروع للاصل من ناحية، وان المسؤولين الاسرائيليين وكذلك معظم المعلقين الاسرائيليين كانوا طيلة فترة الصراع يحاولون اسدال الستار على الاصل والاهتمام بالفروع من ناحية اخرى ، ندرك مدى خيط وتباين وجهات النظر حول القضية الاساسية، التي تستحيل التسوية بدونها بقدر ما تستحيل معها .

٢ — ان كافة مقولات وطروحات الكتاب والمعلقين الاسرائيليين وكذلك الاحزاب الاسرائيلية — اذا استثنينا راكاح وأجنحة متسببين — ترفض رفضا قاطعا حتى الان ، وستبقى كذلك في المستقبل ، الا اذا غلبت على أمرها قهرا بواسطة القوة ، قيام دولة فلسطينية **مستقلة ذات سيادة** في الضفة الغربية وقطاع غزة حتى ولو عقدت هذه الدولة اتفاق سلام ووئام مع اسرائيل ، ناهيك عن رفضها المطلق لقيام سلطة وطنية شعبية مقاتلة ! وان كافة الطروحات الاسرائيلية حول قيام دولة فلسطينية تسلب من الدولة كل اسباب مقوماتها وتنعم عليها لقب دولة .

٣ — من هنا فاننا لن نجد في « الدولة » المقترحة بأنها تشكل حدا واضحا بين ما يسمى بالمعتدلين والمتطرفين ، فهناك عدد من المتطرفين يدعو الى قيام هذه الدولة بشروطه ، كما وهنالك عدد من « المعتدلين » يدعو الى قيام هذه الدولة بشروطه هو . وجميع هذه الشروط تقيم سورا شاهقا بين الدولة وبين سيادتها واستقلالها .

*

وسط الجدل الدائر بين اوساط الاسرائيليين حول وجود الشعب الفلسطيني او عدم وجوده ، قيام دولة فلسطينية على أجزاء معينة من « ارض اسرائيل الغربية » وعلى جميع « اراضي اسرائيل الشرقية » ، او اعتبار هذه الدولة بمثابة « مرجل للشياطين » ، حقوق الشعب الفلسطيني في « ارض اسرائيل » وحقوق اليهود على هذه « الارض » . اتحف الحوار كاتب اسرائيلي يدعى عزريا الون بتقليعة تفوق في غرابتها تقليعة البروفيسور اليميني يوسف دان ، وتتفوق في